**خُطْبَةُ الْجُمُعَة 14.04.2017**

**اِفْتَحْ فُؤَادَكَ وَمَائِدَتَكَ**

**أَيُّهَا المُسْلِمُونَ**

**نَحْنُ نَعِيشُ القَرْنَ الحَادِيَ وَالعِشْرِينَ تَطَوَّرَتْ دُنْيَانَا وَتَقًدَّمَتْ كَثِيرًا تِكْنُولُوجِيَّا. اليَوْمَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَوَاصَلَ مَعَ مَنْ هُوَ فِي النَّاحِيَةِ الأُخْرَى مِنْ الأَرْضِ وَأَنْ نَتَابَدَلَ الْمَعْلُومَاتِ. وَلَكِنْ مَعَ الأَسَفِ الشَّدِيدِ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَطَوَّرَ المَرْءُ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ إِنْسَانِيًّا. لِيَكُونَ قِيَاسًا أُرِيدُ أَنْ أُبَلِّغََكُمْ بِنِسْبِيَّةِ الجُوعِ لِعَامِ أَلْفَيْنِ وَسِتَّةَ عَشَرَ. حَسَبَ المَعْلُومَاتِ يَعِيشُ مَا يَقْرُبُ مِنْ ثَمَانِمِائَةِ أَلْفِ مِلْيُونٍ شَخْصٍ جُوعًا. وَيَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَفَرٍ لِأَسْبَابٍ مَنْشَؤُهَا الجُوعُ. أَعْلَى نِسْبَةِ الجُوَّعِ نَرَاهُ فِي دُول إِفْرِيقِيَّا وَجَنُوبُ آسِيَا. وَفِي العَالَمِ عُمُومًا يَعِيشُ خَمْسَ وَ سِتُّونَ مِلْيُونَ شَخْصٍ خَارِجَ أَوْطَانِهِمْ بِسَبَبِ الحُرُوبِ**

**مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى نَرَى أَنَّ ثَرْوَةَ أَغْنَى الثَّمَانِيَةِ فِي العَالَمِ يُسَاوِي مِلْكَ أَفْقَرِ ثَلَاثِ وَنِصْفِ مِلْيُونِ شَخْصٍ. يَعْنِي أَنَّ مُلْكَ الثَّمَانِيَةِ يُسَاوِي مَا يَقْرُبُ مِنْ نِصْفِ الإِنْسَانِيَّةِ.**

**فِي طَرَفٍ يُوجَدُ الكَثِيرُ وَفِي طَرَفٍ لَا شَيْءَ.**

**فِي طَرَفِ جُوعٍ شَدِيدٍ وَفِي طَرَفٍ آخَرَ شَبَعٌ شَدِيدٌ.**

**لَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا تَقْسِيمٌ عَادِلٌ مَا كَانَ هُنَاكَ جَوْعَى وَمَا كَانَ مَنْ يَمُوتُ مِنْ الجُوعِ. يَكْفِي أَنْ نَفْتَحَ عُيُونَنَا لِنَرَى هَذِهِ الحَقِيقَةَ. عَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يَفْتَحَ عُيُونَهُ لَا أَنْ يَفْتَحَ طَمَعَهُ. وَمَعَ فَتْحِ عُيُونِهِ أَنْ يَفْتَحَ قَلْبَهُ لِلنَّاسِ**

**أَيُّهَا المُؤَمِّنُونَ**

**لَنَا أَسْبَابٌ كَثِيرَةٌ فِي المُشَارَكَةِ.**

**لَا سِيَّمَا أَنَّ مائِدَاتِنَا غَنِيَّةٌ جِدًّا. إِمْكَانِيَّاتُنَا كَثِيرَةٌ. وَلِأَنَّنَا إِنْسَانٌ نَرَى النَّاسَ الجَوْعَانَ.**

**وَفَوْقَ ذَلِكَ نَحْنُ مُسْلِمُونَ فَالمُسْلِمُ ذُو مَسْؤُولِيَّةٍ يُشَارِكُ مَا بِيَدِهِ مَعَ مَنْ لَهُ حَاجَةً.**

**يُطْعِمُ الجَائِعَ وَيَحْمِي الضَّالَّ الَّذِي لَا مَسْكَنَ لَهُ. الكَرَمُ وَصْفٌ يَتَعَلَّقُ بِغِنَى القَلْبِ.**

**لِذَا بَعْضُهُمْ طَامِعٌ لَا يُشْبِعُ يَطْلُبُ وَلَا يُعْطِي.**

**وَالبَعْضُ قَلْبُهُمْ غَنِيٌّ يَفْتَحُ يَدَهُ وَقَلْبَهُ وَكُلٌّ مَا يُمْكِنُ لِلآخَرِينَ**

**المُسْلِمُ هُوَ كَمَا قَالَ أَحْمَدُ يَسَوِي أَحَدُ العُلَماءِ القُدَامَى.**

**أَيْنَمَا وَجَدَ مَكْسُورَ القَلْبِ كَانَ عِلَاجًا لَهُ**

**إِذَا ضَلَّ المَظْلُومُ عَنْ طَرِيقِهِ كَانَ لَهُ عَوْنًا**

 **يَفْتَحُ فُؤَادُهُ لِلمَسَاكِينِ.**

**يُوصَفُ المُسْلِمُ فِي سُورَةِ الإِنْسَانِ هَكَذَا**

**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلٰى حُبِّهٖ مِسْكٖيناً وَيَتٖيماً وَاَسٖيراً اِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّٰهِ لَا نُرٖيدُ مِنْكُمْ جَزَٓاءً وَلَا شُكُوراً**

**وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَىُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ:‏ تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ‏**

**كَلِمَةُ مَائِدَةِ الخَلِيل إِبْرَاهِيمَ مِنْ أَجْمَلِ العِبَارَاتِ الَّتِي تُعَبِّرُ عَنْ غَنِيِّ القَلْبِ**

**خَلِيلُ اللهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَلَامُ كَانَ غَنِيَّ القَلْبِ كَرِيمًا جَوَادًا يُحِبُّ الضَّيْفَ وَالإِكْرَامَ**

**كَانَ لَا يَجْلِسُ عَلَى مَائِدَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَحْضُرَ ضَيْفٌ. كَانَ يَسْتَضِيفُ أَحَدًا مَا دَائِمأ إِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا بَحَثَ عَنْ ضَيْفٍ. مِنْ هُنَا دَخَلَتْ إِلَى لُغَتِنَا كَلِمَةُ مَائِدَةِ الخَلِيل إِبْرَاهِيمَ وَتَرَسَّخَتْ فِي لِسَانِنَا**

**يَا إِخْوَتُي.**

 **حَمْلَةُ التَّمْوِينِ أَلْفَيْنِ وَسَبْعَةِ عَشْرٍ الَّتِي بِدَّاهَا جَمْعِيَّةٌ حَسَنَةٌ بِعُنْوَانٍ اِفْتَحْ فُؤَادَكَ وَمَائِدَتَكَ مَا زَالَتْ مُسْتَمِرَّةً**

**مَعَ هَذِهِ الحَمْلَةِ سَتَفْتَحُ مَائِدَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ**

 **أَصْحَابُ الحَاجَاتِ سَيَكُونُ لَهُمُ الْمَقَاعِدَ الرَّئِيسِيَّةَ. لَنْ تَبْقَى مَائِدَاتُ الإِفْطَارِ وَالسُّحُورُ خَالِيَةً**

**. جَمْعِيَّةُ حَسَنَة تَعْمَلُ جَاهِدَةً لِفَتْحِ هَذِهِ المَائِدَةِ. تَخْرُجُ فِي سَفَرِ مَارْكٍ إِلَى خَمْسِينَ دَوْلَةً بِمِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مُرَاقِبٍ.**

**تَذْهَبُ إِلَى اِفْرِيقِيَا وَآسِيَا وَأَوْرُوبَا بِاخْتِصَارٍ إِلَى كُلِّ الأَمَاكِنِ المُحْتَاجَةِ وَالجَائِعَةِ لِتَشْبِيعِهِمْ.**

**تَعَالَوْا لِنَفْتَحَ مَائِدَةً لِلْمَظْلُومِينَ وَالمَسَاكِينِ وَاليَتَامَى وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ وَلِنُسَاعِدْ عَلَى إِنْشَاءِ هَذِهِ المَائِدَةِ**

**لِيَكُنْ لَنَا مَائِدَةٌ نَسْتَضِيفُ بِهَا وَلْيَكُنْ لَنَا ضَيْفٌ لِلهِ. لِنُجْلِسَ عَلَى هَذِهِ المَائِدَةِ مَنْ لَا طَعَامَ لَهُ لِيَطْبَخَهُ. عَلَيْنَا أَنْ نَفْتَحَ أَيْدِينَا وَقُلُوبِنَا وَنَعْمَلَ مَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْمَلَهُ. فَلِنَتَذَكَّرْ إِنْسَانِيَّتَنَا وَمَسْؤُولِيَّاتِنَا وَأُخُوَّتَنَا.**

**مَنْ يَعْلَمُ ؟**

 **رُبَّ يَتِيمٍ سَيَدْعُو لَكُمْ**

**وَرُبَّ دُعَاءٍ يَتَسَبَّبُ فِي فَلَاحِكُمْ**

**نَدْعُوكُمْ لِلمُشَارَكَةِ فِي هَذِهِ المَائِدَةِ وَالدَّعْمِ لِحَمْلَةِ التَّمْوِينِ لِجَمْعِيَّةٍ حَسَنَةٍ**

**جَعَلَنَا اللهُ مِمَّنْ يَفْتَحُ مَائِدَتَهُ بِكَرَمٍ مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَلَامُ**

****